الأطروحات النظرية التي بسطها كتابه السابق بل بقيت ثابتة على المحاور نفسها، ونكتفي لتأكيد ذلك بالفقرة التالية من مقدمة الكتاب:

«ويرمي هذا الكتاب إلى تأكيد الصلة الوثيقة بين الأدب والسياسة وإلى ابراز الأدب كأداةٍ من أدوات التغيير السياسي والاجتماعي، ورفض كل محاولة لعزل الأدب عن دوره في إنارة وعي الجماهير بحقيقة أوضاعها السياسية والاجتماعية»[12]. ومما يؤكد أيضاً احتفاظ الناقد بالموقف نفسه الذي أوضحه في كتابه السابق أنه ضمَّن كتابه الثاني بعض ما كان وضعه في مدخل كتابه الأول دون أن يشير إلى ذلك، فالعبارة التالية نفسها ترد في الكتابين مع فرق طفيف في وضع كلمة واحدة:

«ولأن محاولة عزل الأدب عن التأثير السياسي والاجتماعي لن تؤدّي إلى ضياع الأدب، وانغلاقه على تجارب شكلية أو زخارف بلا جمهور أو فعالية»[13].

ويقدم «شكري عزيز ماضي» في كتابه: «انعكاس هزيمة حزيران على الرواية العربية»[14] منهجه باعتباره موجِّهاً لدراسة الأعمال الروائية، ومناقشتها من حيث المضمون والفكر، ودراسة الطرق الفنية بما فيها بنى الروايات، والشخصيات، ثم تقديم عرض للروايات المدروسة[15].

ويمكننا أن نسجل هنا التفات الناقد للجانب الجمالي على خلاف الناقدَيْن السابقين، إلا أن خطوط المنهج العامة تحتفظ لدى شكري عزيز ماضي بسماتها النوعية التي تميِّز النقد الروائي الاجتماعي الذي يعلن عن تبني النظرة المادية التاريخية، وهكذا يعطي الناقد نظرة عن التصنيفات التي خضعت لها الرواية العربية في كتابه، يظهر من خلالها بوضوح «انحيازه» الواضح لتيار ما سماه «الرؤية الثورية وطريق الخلاص» ويتحدث عن هذا التيار بأسلوب الملتزم السياسي فيقول:

«في الفصل الرابع: «الرؤية الثورية وطريق الخلاص» تَتَبَّعْتُ الروايات التي تقدم رؤية للخلاص الشامل، لا من الهزيمة وحدها وإنما من المؤامرات الكبرى التي يتعرض لها وطننا العربي، والتي تشكل الهزيمة حلقةً من حلقاتها، ولم أغفل توضيح أسباب نجاح هذه الروايات في تقديم رؤية ثورية شاملة، تلك الأسباب التي تتمثل في اقترابها من الجماهير

---

(12) المرجع السابق، ص 12.

(13) وردت العبارة في الكتاب الأول: البطل الثوري. بالصفحة 9. وفي الكتاب الثاني: الرواية السياسية. بالصفحة 12.

(14) صدر الكتاب عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ط 1. 1978.

(15) المرجع السابق، ص 14.